52 - { فلا تطع الكافرين } فيما يدعونك إليه من اتباع آلهتهم بل اجتهد في الدعوة واثبت فيها والضمير في قوله : { وجاهدهم به جهادا كبيرا } راجع إلى القرآن : أي جاهدهم بالقرآن واتل عليهم ما فيه من القوارع والزواجر والأوامر والنواهي وقيل الضمير يرجع إلى الإسلام وقيل بالسيف والأول أولى وهذه السورة مكية والأمر بالقتال إنما كان بعد الهجرة وقيل الضمير راجع إلى ترك الطاعة المفهوم من قوله : { فلا تطع الكافرين } وقيل الضمير يرجع إلى ما دل عليه قوله : { ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا } لأنه سبحانه لو بعث في كل قرية نذيرا لم يكن على كل نذير إلا مجاهدة القرية التي أرسل إليها وحين اقتصر على نذير واحد لكل القرى وهو محمد A فلا جرم اجتمع عليه كل المجاهدات فكبر جهاده وعظم وصار جامعا لكل مجاهدة ولا يخفى ما في هذين الوجهين من البعد ثم ذكر سبحانه دليلا رابعا على التوحيد